

الفائق في غريب الحديث

- ليس للنساء سرّوات الطّريق .

سرى جمع سرّاة وهى ظهرها ومعظمها أى لا يتوسّطُ ذَنَها ولكن يمشين فى الجوانب . قال لأصحابه يوم أُحُد : اليوم تُسرّوَنَ فقُتِلَ حمزة . أى يُقْتَلُ سرّـيَّكم كقولهم : تُشّـرّفُوا وتُكَمّـوُا إذا قُتِلَ شريفُهم وكَمـيَّـهُم . إن المشركين أغاروا على سرّح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهبوا بالعضباء وأسـرُوا امرأة من المسلمين فنوَّـموا ليلة فقامت المرأة كانت إذا وضعت يديها على سـدّام بعير أو عـجـزته رفع بُغـامه حتى انتهت إلى ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلئمت بُغـامها فاستوت عليها وكانت ناقة مُجـرّـسة . وعن سـلـامة بن الأكوع رضى الله عنه أنه قال : لما أغار عبد الرحمن بن عـُـيـنـة الفـزـارى على سرّح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناديت : يا صـيـاحاه ثم خرجت أـقـفوا آثارهم فألحق رجلا فأرشقه بسهم فوقع فى نـُـغـص كـتـفـه فقلت : ... خُذْها وأنا ابنُ الأكوع واليوم يَوم الرّـضـع

قال : فما زلت أرميهم وأعقرهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رُمحا وثلاثين بُردة لا يلقون شيئا إلا جعلت عليه آراماً وأتاهم عـُـيـنـة فنادت : يا صـيـاحاه فمعدوا لهم ففعدوا يـتـمـدّـحـون وقعدت على قـرّـن فوقهم فنظر عـُـيـنـة فقال : ما هذا الذى أرى ؟ فقالوا : لقينا من هذا الـدّـبح . وفى حديثه : أن خيلا أغارت على سرّح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاء أبو قتادة وقد رجّـل شـعـرته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إني لأرى شعرك حـبـسـك فقال : لآتينك برجل سـلـم .

سرح يقال : سـرّـحَ المال إذا أطلقه يرعى ويسـرّـح بنفسه والمالُ سـارّـح والسـرّـح نحو المـصّـحّب والشـرّـب والتـجّـر فى جمع فاعل وليس بتكسير ولكنه من أسماء الجموع كالمـتـدّين والمعـيـز والأشياء والقصباء ونحو ذلك . ويجوز أن يكون كالمـصّـيد وضـرّـب الأمير تسمية للمفعول بالمصدر